مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
الآداب للدراسات اللغوية والأدبية
1 العـــــدد الأول
ديسمـــبر 2019

ظواهر صوتية في لـهـجة تهامة اليمنية
مدينة بيت الفقيه أنموذجًا

حمزة عبد الله حاتم أمان*

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى رصد الظواهر الصوتية في اللهجة المحكية ومقارنتها مع مقابلاتها في الفصحى، ومن ثم الكشف عن مواطن الانحرافات اللهجية. وذلك في المنطقة المحددة بمدينة بيت الفقيه وضواحيها من محافظة الحديدة الواقعة على امتداد الساحل الغربي للجمهورية اليمنية، حيث امتازت اللهجة التهامية باحتفاظها بكثير من الظواهر الصوتية التي نصّ عليها القدماء في كتبهم، وقد اختار الباحث من هذه الظواهر ظاهرةَ قلبِ العينِ همزةً (الأنأنة - العنعنة) والطمطمانية والإمالة، والإدغام، معتمدًا في دراسته المنهجَ الوصفي التحليلي، ومستعينًا ببعض أبناء المنطقة في جمع مادته، فضلا عن كونه واحدًا من أبناء تهامة.

Phonetic Phenomena in the tone of Tehama Dialect
(BeitAlfaqih as a model)

Hamza Abdullah Hatem Aman

Abstract:

The purpose of this study is to monitor the phonetics phenomena in the spoken dialect and to compare them with their classical Arabic counterparts, then to reveal the positions of

*طالب ماجستير- لسانيات- قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية.

dialectical deviations. The study is based on the defined area: the city of *BeitAlfaqih* - the city of the researcher- and its surroundings in the governorate of Hodeidah, located on the west coast of the Republic of Yemen, where the tone in this region is characterized in retaining of many phonetic phenomena stipulated by the ancient scholars in their books. The researcher has chosen some of these phenomena like,*Alananaẗ*, *Al'an'anaẗ*, *Alṭamṭamanyaẗ*, *Alimalaẗ*and contraction. In this study, the researcher followed the descriptive analytical method. In addition, he collected data through interview with some local citizens as he is also a native person of Tihama.

المقدمة

اللهجة في اللغة «طرف اللسان، وجرْس الكلام، ويقال: فصيح اللهْجة، واللهَجة: وهي لغتُه التي جُبل عليها فاعتادها، ونشأ عليها»[1]. «وسميت لهجة لأن كلًا يلهج بلغته وكلامه»[2]؛ لذلك نجد كثيرًا من المتقدمين يسمُّون ما اصطلح عليه المحدثون باللهجة لغةً؛ فيقولون: لغة تميم، لغة أسد، لغة هذيل وغير ذلك[3]. وتُعرّف اصطلاحًا أنها: «مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي اللغة»[4]. ويعرفها إبراهيم مدكور بأنها: استعمال خاص للغةٍ في بيئة معينة، وهي وليدة ظروف مختلفة: جغرافية، واقتصادية، وسياسية واجتماعية[5]. ويتفق التعريفان في أنّ اللهجة جزء من لغة عامة تضم لهجاتٍ متعددةً لكل منهن خصائصها المائزة، وتشترك جميعها في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات[6].

تهامة:

اسم إقليم ممتد بامتداد الساحل الغربي للجزيرة العربية من شبه جزيرة سيناء في الشمال إلى أطراف اليمن في الجنوب، ويطلق عليه أيضًا الغور[7]. وتقع تهامة اليمن ضمن ثلاث محافظات يمنية: جزء من محافظة حَجَّة، وجزء من محافظة تَعِز، ومحافظة الحُدَيدَة برُمَّتها. وهي في عُرف التهاميين طرفان وبطن؛ فالبطن هي منطقة بيت الفقيه والمنصُورية والحُديدة، والمدن والقرى التابعات لهنّ، والطرف الشاميّ ما كان شمال مدينة الحديدة من الضِّحِي إلى حَرَض حتى حِيزان. وللعامة في ذلك منسوبات إلى هذا الطرف، فيقولون: أغنام شامِيَة، تنباكُ (شامي)، قاتُ (شامي) -بتخفيف ياء النسبة- لكل ما يُجلب من شام تهامة. أما الطرف اليماني فما كان جنوب مدينتي بيت الفقيه والحُسَينية كمدن زَبيد والجَرَّاحي وحَيس إلى المَخا، وأي شيء يُنسب إليهم يقال له: (يماني)؛ لهجة يمانية، لباسُ (يماني)، شِعْرُ (يماني)[8]. أشهر القبائل التي تسكن تهامة هي قبائل الأشاعر وعكّ والأصابح وبنو مجيد وتفرعاتها جميعًا[9].

بيت الفقيه:

من مديريات محافظة الحديدة، ومركزها مدينة بيت الفقيه، وتقع بتهامة اليمن إلى الجنوب الشرقي من الحديدة، وتبعد عنها نحوًا من 60 كيلو مترًا، وهي مشيدة على تل رملي جيد الماء والهواء نسبيًّا، وبهذا تكون في منتصف المسافة -تقريبًا- بين ساحل البحر الأحمر وحواز ريمة[10]، وقد وصل عدد سكانها إلى (242086) نسمة، وفقًا للتعداد السكاني لعام (2004م). ويعمل معظمهم في الزراعة، وتربية المواشي، والتجارة والاصطياد، ويتوزعون على (418) قرية وتجمعًا سكانيًّا[11]. أما عن سبب تسميتها بهذا الاسم فإنها نسبةٌ إلى الإمام الفقيه أحمد بن موسى عُجَيل المتوفى (690هـ)، كما أفاد بذلك المرتضى الزبيدي (1205هـ)[12].

ظواهر صوتية:

الظاهرة الأولى: العنعنة والأنأنة

العنعنة ظاهرة صوتية قديمة، وهي قلب الهمزة عينًا، وقد نسبت إلى بعض القبائل العربية كتميم وقيس وأسد ومن جاورهم، وتشتهر نسبتها إلى تميم أكثر كما اشتهرت نسبة بعض الظواهر إلى بعض القبائل، فقالوا: عنعنة تميم، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن وغيرها[13]. ولكن هل قلب الهمزة عينًا عام في كل همزة عند هذه القبائل أم هو خاص بهمزة (أنَّ - أنْ) المفتوحة فقط؟

روى الأزهري عن الفراء قال: «لغة قريش ومن جاورهم أنَّ، وتميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف أنَّ إذا كانت مفتوحة عينًا؛ فيقولون: أشهد عنك رسول الله، فإذا كسروا رجعوا إلى الألف»[14]، فالفراء يرى أن العنعنة خاصة بهمزة أنَّ المفتوحة، فإذا كُسِرت عادت ألفًا، والشواهد التي يسوقها العلماء في كتبهم تؤيد ما ذهب إليه الفراء وغيره مثل ابن فارس، وابن يعيش، وابن هشام[15]، وثعلب (291هـ) وإن لم ينصّ على ذلك صراحة فإنَّ أمثلته كلها تدور حول (أنَّ) المفتوحة الهمزة[16] حيث يقول: «فأما عنعنة تميم فإنَّ تميمًا تقول في موضع أنَّ: عنَّ، تقول: عنَّ عبد الله قائم، قال: وسمعت ذا الرمة ينشد عبد الملك: أَعَنْ تَرسمْتَ من خَرقاءَ منزلةً، قال: وسمعت ابن هرمة ينشد هارون وكان ابنُ هرمة رَبِي في ديار تميم»[17]:

أَعَنْ تغنت على ساقٍ مطوَّقةٌ ورقاءُ تدعو هديلًا فوقَ أعوادِ[18]

غير أنَّ السيوطيَّ يذكر أن العنعنة جعلُ الهمزة المبدوء بها عينًا، ومثّل لذلك بعنَّك في أنَّك، وعسلم في أسلم، وعُذن في أُذن[19]. فهو لم يخصصها بهمزة (أنّ، أنْ)، وأغلب الظنِّ أنَّ في تخصيص بعض القدماء لها بأن المفتوحة الهمزة تسويغًا لهذا اللقب الذي وُصِفت به الظاهرة. والحقيقة أنَّ هذا الإبدال عامٌّ في كل همزة عند تميم ومن جاورهم[20]، يقول الخليل: «والخَبْعُ:

الخبْءُ في لغة تميم، يجعلون بدل الهمزة عينًا»[21]. فأطلقها الخليل ولم يقيدها. وقال ابن دريد (321هـ): «وخبع الرجل في المكان إذا دخل فيه، وأحسب أنَّ العين همزة لأن بني تميم يخففون الهمزة فيجعلونها عينًا فيقولون: هذا خباعُنا يريدون خِباؤنا»[22]، وفي كتاب الإبدال لأبي الطيب شيء من هذا منها: موت زعاف وزؤاف، عُباب الموج وأبابه، وصبأت على القوم وصبعت عليهم، ويوم عكٌّ ويوم أك[23]. قال رمضان عبد التواب في ذلك: «وأغلب الظنّ أنها من عنعنة تميم»[24]. وقد أورد ضاحي عبد الباقي آراء العلماء واختلافاتهم في تعيين همزة العنعنة، وأجملها فيما يأتي:

1- كل همزة كيفما كان موقعها وضبطها.
2- الهمزة المتحركة.
3- الهمزة المبدوء بها مفتوحة كانت أو مكسورة.
4- همزة أنَّ وأنْ المفتوحتين فقط.

ورجَّح أنَّ المقصود بالعنعنة هو الرأي الأخير؛ لأن ما سواه ينافي مارُوي عن تميم؛ فالنصوص التي يُستشهد بها على العنعنة تحوي كلمات مهموزة ومع ذلك فلم تقلب همزتها عينًا[25].

وعلى العكس من هذه الظاهرة أي عنعنة تميم نجد ظاهرة الأنأنة في لهجة تهامة، حيث تُبدل كلُّ عينٍ -حيثما وقعت- همزة محققة، ولعلّ السبب وراء إهمال اللهجة التهامية نطق الهمزة الأصلية بحذفها، وإبدالها وقلبها وغير ذلك هو جعلُها العينَ همزةً، يقول رمضان عبد التواب: «ومما يلفت النظر أن كثيرًا من اللهجات التي قُلبت فيها القاف همزة لا تحتفظ بنطق الهمزات الأصلية في اللغة»[26]، وهذا ينسحب أيضًا على اللهجة التي قلبت فيها العين همزة، وكأنها استعاضت عن تلك الهمزة الأصلية المهملة بهذه الهمزة المبدلة؛ فيقال في اللهجة التهامية: أَلِي، أُبيد، أَبد الله، أُمَر، أُثمان. في علي، عبيد، عبد الله، عمر، عثمان، وهذه أمثلة العين المبدوء بها. ويقال: نئمة، سئيدة، يأجُن، يأْمَل، في نعمة وسعيدة ويعجن ويعمل. ويقال فيما كان آخره عينًا: امْجُوء، يَقْطأ، شابئ، في الجوع ويقطع وشابع اسم فاعل من شبع.

وقد روت كتب اللغة في إبدال العين همزة بعضًا من الألفاظ منها ما ذكره محمد بن يحيى العنبري أن رجلًا من فصحاء ربيعة أخبره أنه سمع كثيرًا من أهل مكة من فصحائهم يقولون: «يا أَبْد الله يريدون يا عبد الله، وهو عيصُك وإيصُك أي: أصلك»[27]. ورويَ أيضًا السأَف والسعف، وعن الأصمعي يقال: «التُمِئَ لونُه والتُمِعَ لونُه»[28]. وذُكر في اللسان عن أبي عمرو يقال للسفينة إذا كانت مشحونة: «عامد وآمد، وعامدة وآمدة»[29].

فالأنأنة ظاهرة صوتية تميزت بها اللهجة التهامية في كثير من مناطقها، وقد آثرت تسميتها بالأنأنة على نسق العنعنة، وإن كانت أعمّ وأشمل منها؛ فالعنعنة –على أرجح الأقوال– قلب همزة أنّ وأن المفتوحة عينًا كما قرر ذلك الفراء ومن رأى رأيه، أما الأنأنة فهي قلب العين همزة محققة حيثما وردت في الكلمة.

وقد أخطأ بعض الدارسين حين نسب العنعنة إلى لهجة تهامة المعاصرة، وجعلها عامة في كل مدن تهامة بقوله: «وفي تهامة اليمن يقولون: العَمير أي الأمير، والعِمام أي الإمام، والعنبر أي الأنبار»[30].

وتابع ذلك إبراهيم أنيس بقوله: «ويؤيد ما نذهب إليه أنَّ هذه الظاهرة لا تزال شائعة في بعض اللهجات الحديثة التي تتاخم الصحراء، وقلب الهمزة عينًا في هذه اللهجات غير مقيد بالبدء بها، أو كونها محركة بحركة خاصة، فنحن نسمع حتى الآن في كل مدن تهامة من يقولون: عالة بدلًا من آلة، والعمام بدلًا من الإمام»[31]. ونقل عبد الغفار حامد هلال كلام أنيس فقال: «ولا تزال هذه الظاهرة قائمة في بعض اللهجات الدارجة في صورها المشار إليها أولًا ووسطًا وآخرًا؛ ففي مدن تهامة يقولون: عالة في آلة، والعمام في الإمام»[32].وعزا أيضًا السحيميّ هذه الظاهرة إلى تهامة اليمن نقلًا عمن سبقه، وأورد الأمثلة عينها (العَمير، العمام، العنبر)[33].

والحقيقة أنّ هذه ليست لهجةً تهامية؛ وإنما اللهجة التهامية في ذلك على ضربين:

1- وسط تهامة وشمالها ينطقون العين همزة، وهذا يعمُّ كل عينٍ سواءٌ أكانت في بداية

الكلمة، أم في وسطها، أم في آخرها، ولا يكاد يُسمع للعين صوت البتة إلا ما كان من بعض المثقفين.

2- جنوب تهامة أو ما يسمى في عُرف التهاميين (يُمَّن) لاسيما المدن والقرى الواقعة بعد مدينة زبيد جنوبًا، فإنهم ينطقون العين عينًا، والهمزة همزة. أما العنعنة التي نُسبت إلى تميم وبعض القبائل فإنّ لها وجودًا في بعض مناطق تهامة الجنوبية؛ وذلك في منطقة (المساجد) الواقعة بين مدينتي زبيد والجرَّاحي إلى جهة الشرق، وهي قرى متناثرة يقطنها قبائل المعاصلة والنسبة إليهم معصلي، فهؤلاء يقلبون الهمزة عينًا حيثما وقعت فيقولون: عَتِى علي أي: أتى عليٌّ[34].

بعد هذا يتبين خطأ من زعم أنَّ العنعنة ظاهرة في عموم تهامة، فهذا القول ليس دقيقًا وإنما هي محصورة في منطقة صغيرة. والجدير بالذكر أن استقراء العلماء القدماء لهذه الظاهرة لم يكن شاملًا؛ لأنَّ أحدًا منهم لم ينسب العنعنة إلى بعض قبائل تهامة، ومن المعروف أنَّ تميمًا التي نُسبت إليها العنعنة هي قبائل عدنانية كانت مساكنها وسط الجزيرة أو شمالها[35]، أما هذه القبائل التهامية التي وُجدت فيها الظاهرة فهي قبائل قحطانية، سكنت جنوب الجزيرة –وما زالت– ولبعد الشقة بينهما يقلّ احتمال نزوح ظاهرة العنعنة من شمال الجزيرة إلى جنوبها، والبقية الباقية من هذه الظاهرة في هذا الجزء من تهامة دليل على وجودها في اللغات اليمنية القديمة، وأنها لم تكن خاصة بتميم وقيس وأسد فقط.

الظاهرة الثانية: الطمطمانية

الطمطمانية هي التي تعرض في لغة حِمير، كقولهم: طاب امهواء يريدون: طاب الهواء[36]. وتُنسب هذه الظاهرة إلى طيئ والأزد وإلى قبائل حمير في جنوبي الجزيرة العربية، وهي إبدال لام التعريف ميمًا[37] مثل: امْبَيت، امْسَهم...، وقد ذكرها ابن دريد في جمهرته ونسبها إلى أهل اليمن فقال: «وكُبَّار في وزن فُعَّال وهي لغة يمانية: أهل اليمن يسمون الرجل الكبير كبارًا، وذو كُبَّار: رجل منهم، وسمعت رجلًا يقول: أم شيخ أم كُبار ضربَ رأسه بالعَصَوْ أي: بالعصا»[38].

ومما يُروى في هذه اللغة حديث كعب بن عاصم الأشعري -رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليسَ منَ امبرّا امْصيام في امْسَفر»[39]، قال ابن حجر العسقلاني (852ه): «رواه أحمد من حديث كعب بن عاصم الأشعري بلفظ: (ليس مِنَ امْبِرّ امْصِيامُ في امْسَفَر) وهذه لغة لبعض أهل اليمن؛ يجعلون لام التعريف ميمًا، ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم خاطب بها هذا الأشعري كذلك لأنها لغته، ويحتمل أن يكون الأشعري هذا نطق بها على ما أَلِفَ من لغته، فحملها عنه الراوي عنه، وأداها باللفظ الذي سمعها به، وهذا الثاني أوجه عندي والله أعلم»[40].

ومما رُوي شعرًا ما ذكره ابن منظور بقوله: «وأنشد أبو عبيد في السَّلِمَة:

ذاكَ خليلي وذو يُعاتبني يرمي ورائي بامْسهمِ وامْسَلِمة

أراد والسلمة، وهي من لغات حمير، قال ابن برّي: هو لبجير بن عنمة الطائي، وصوابه:

وإنَّ مولايَ ذو يعاتبني لا إحنـة عنده ولا جَرِمـه

ينصرني منكَ غيرَ معتذرٍ يرمي ورائي بامسهمِ وامسلِمه"[41]

وفي حديث الهمداني (334ه) عن لغات الجزيرة عزا هذه الظاهرة إلى بعض القبائل اليمنية أيضًا بقوله: «وبلد سفيان بن أَرْحَب فصحاء إلا في مثل قولهم: أم رجل، وقيد بعيراك، ورأيت أخواك، ويشركهم في إبدال الميم من اللام في الرجل والبعير وما أشبهه الأشعرُ وعكٌّ وبعض حكم من أهل تهامة»[42].

فهذه ظاهرة صوتية يمنية نسبت إلى قبائل يمنية كالأزد وحمير وطيئ والأشعر وعك وسفيان بن أرحب وغيرهم[43]، ولا تزال حيّةً في لهجة تهامة المعاصرة، فتدخل على كل الأسماء، ويستوي في ذلك أل القمرية وأل الشمسية كما قال ابن هشام الأنصاري (761ه): «وقيل: إنَّ هذه اللغة مختصة بالأسماء التي لا تدغم لام التعريف في أولها نحو: غلام، وكتاب، بخلاف رجل، وناس، ولباس، وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنه سمع في بلدهم من يقول: خذ الرُّمحَ واركب امفرس، ولعل ذلك لغة لبعضهم، لا لجميعهم؛ ألا ترى إلى البيت السابق، وأنها في الحديث دخلت

على النوعين»[44]. يشير إلى بيت بجير الطائي: (يرمي ورائي بامسهم وامسلمة)[45]، وحديث: ليس من امبر امصيام في امسفر[46].

ومن أمثال اللهجة التهامية قولهم: «امْدِيكْ بِصِيحْ مِنَ امْبيضة»، أي: أنَّ الدِّيك يبدأ في الصياح وهو ما يزال في البيضة؛ ويضرب لمن تظهر شجاعته وفطانته مبكرًا[47]، وفي هذا المثل وردت الكلمتان الأولى (الدِّيك) بأل شمسية، والثانية (البيضة) بأل قمرية، وقد دخلت (أم) عليهما جميعا. وفضلا عن دخولها على الأسماء النكرة، فإنها تختص بالدخول على أعلام النساء، فيقال: امْنجاة –امْسلمِى– امفاطمة – امزينب، في نجاة وسلمى وفاطمة وزينب. ودخولها على هذه الأعلام ظاهرة لهجية مخالفة للفصحى في عدم دخول (ال التعريف) على أعلام النساء؛ فلا يقال: السلمى والفاطمة والزينب.

وتدغم ميم (ام) في شيئين:

الأول: إن كان الاسم مبدوءًا بميم فإنها تدغم في ميم التعريف، وتنطق ميمًا مشددة مثال: (امّوعاد) في الموعاد وهو اسم مكان من وعد، وصوابه: (ميعاد) إلا أن اللهجة التهامية جاءت به على الأصل. ومثله كلمة امّيزاب في الميزاب، امّيراث في الميراث.

الثاني: إن كان الاسم على وزن (أفعل) فإنّ الهمزة تقلب ميمًا، وتدغم في ميم (ام) فيقال: في الأول، الأوسط، والأحمر... امَّوَّل، امَّوَّسط، امَّحْمر.

ولا تزال الطمطمانية باقيةً في كثير من القبائل اليمنية المعاصرة؛ "كبعض جهات حاشد وأرحب وبني حشيش، وبعض بلاد همدان وسحار الشام من صعدة، وبالأخص في قرية الطلح»[48]، وناهيك عن انتشارها في المناطق التهامية اليمنية الممتدة على ساحل البحر الأحمر إلى منطقة مِيدي بما في ذلك المناطق الجبلية التي تعدُّ جزءًا من تهامة اليمن، فإنها تنتشر أيضًا في منطقة جازان ومناطقها الجبلية كجبل فيفا، وجبل بني مالك، وفي تهامة منطقة عسير الممتدة من شمال

جازان إلى جنوبي منطقة الباحة[49]، هذا مجمل المناطق التي ما زالت تحتفظ في نطقها بهذه الظاهرة. ومما يتصل بهذه الظاهرةِ ظاهرةُ الضمِّ التي تلحق آخر الأسماء النكرة في اللهجة التهامية ما لم يكن مختومًا بأحد الأحرف الآتية:

1- ألف مقصورة مثل: عجوى، بلوى، فعوى (أفعى)...
2- التاء المربوطة مثل: حبَّة، حيَّة، رحمة، تمرة...
3- ألف طويلة مثل سما، شقا، دنيا...

فالعلاقة بينهما علاقة عكسية، فلا تجتمع ظاهرة الطمطمانية والضمة الملحقة بآخر الاسم؛ لأن هذه الضمة تقوم مقام التنوين في الفصحى، ولعلها من بقايا الإعراب في اللهجات المعاصرة نحو:

الفصحى	اللهجة
رجلٌ	رِجَّالُ
بَيتٌ	بِيتُ
مَسجدٌ	مِسجدُ

والفارق بين التنوين والضمة هو أن التنوين يدخل على الأسماء المختومة بتاء مربوطة مثل: حبَّةٌ، جنَّةٌ، وردةٌ، والضمة في اللهجة التهامية لا تدخل على هذه الأسماء، وإنما تقف عليها بالسكون.

ومن الخطأ الذي يقع فيه كثير ممن يريدون التحدث باللهجة التهامية من غير أهلها الجمعُ بين (ام التعريف) والضمة؛ فيقولون: امْجِدارُ، امْبيتُ. وهذا كالجمع بين ال التعريف و التنوين في الفصحى.

الظاهرة الثالثة: الإمالة

الإمالة من المصطلحات اللغوية التي أولاها العلماء اهتمامًا بالغًا؛ فقد دُرست لدى علماء اللغة باعتبارها ظاهرة صوتية مثلها مثل غيرها من الظواهر، ودرسها علماء القراءات كونها قراءة

قرآنية، ولذلك دُرِست مقرونةً بالآيات القرآنية[50]، ويتصل هذا المصطلح بمصطلح آخر هو الفتح أو التفخيم، وكأنهما ضدان، قال ابن يعيش: «والإمالة لغة بني تميم، والفتح لغة أهل الحجاز»[51]، ومن قبله سيبويه أوضح ذلك بقوله: «وناس كثير لا يُميلون الألف ويفتحونها يقولون: حبلَى، ومعزَى»[52].

والإمالة لغةً أصل جذرها الميم والياء واللام وهي «تدل على انحراف في الشيء إلى جانب منه، مال يميل مَيْلًا، فإن كان خِلقةً في الشيء فمَيَلٌ، يقال مال يميل مَيَلًا»[53]. و«مال عن الحق، وأُميلَ عنه واستماله: استعطفه، وميّلتُ بين أمرين: ترددتُ»[54]. فالمعنى اللغوي لهذه المادة هو العدول من شيء إلى آخر، ويلاحظ أنّ كتب المعجمات العربية لم تورد المعنى الاصطلاحي للإمالة، مع أنّ معناها كان قد عُرِفَ قبل ذلك[55]، إلا ما كان من المعجم الوسيط وهو معجم حديث حيث جاء فيه: «وأمالَ قارئ القرآن: استعمل الإمالة في قراءته. ثم قال: والإمالة نطق الألف بين الألف والياء، والفتحة كالكسرة»[56].

أما المعنى الاصطلاحي للإمالة فقد ورد هذا المفهوم مبكرًا عند سيبويه بقوله: «فالألف تُمال إذا كان بعدها حرف مكسور، وذلك قولك: عِابدٌ، وعِالمٌ، ومسِاجدُ، ومفِاتيح، وعُذِافر، وهِابيل. وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها»[57]، وقال في موضع آخر: «ومما تمال ألفه قولهم: كيَّال وبيَّاع، وسمعنا بعض من يوثق بعربيته يقول: كيّال وبيّاع (بالإمالة) كما ترى، فيميل؛ وإنما فعلوا هذا لأنّ قبلها ياء، فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها، نحو: سرِاج وجمِال، وكثير من العرب وأهل الحجاز لا يُميلون هذه الألف»[58].

ويعرفها ابن السراج (316هـ) بقوله: «أن تميل الألف نحو الياء، والفتحة نحو الكسرة»[59]. ويبدو أنّ هذا التعريف أصبح أكثر نضجًا من التعريفات السابقة لابن السراج؛ فقد تحدد لديه أنواع الإمالة وأسبابها. ويقول مكي (437هـ) وهو من علماء القراءات: «اعلم أنّ أصل الكلام كله الفتح، والإمالة تدخل في بعضه، في بعض اللغات لعلّةٍ... واعلم أن معنى الإمالة هو

تقريب الألف نحو الياء، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة»[60]. والمتتبع تعريفاتِ العلماء للإمالة يجدها تدور حول (النحو والتقريب) في قولهم: أن تنحو بالألف نحو الياء، وقولهم: تقريب الألف نحو الياء[61]، وقد أوضح أبو شامة (665هـ) أنواع الإمالة ومقدارها فقال: «والإمالة أيضًا على ضربين: إمالة متوسطة، وإمالة شديدة، والقراء يستعملونهما معًا، فالإمالة المتوسطة حقها أن يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة، والإمالة الشديدة حقها أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ»[62].

ويُعرَّفُ الفتحُ بأنه فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف، وهو فيما بعده ألف أظهر، ويقال له: التفخيم، وربما قيل له: النصب، وهو نوعان: شديد، ومتوسط، فالشديد هو المبالغة في فتح الفم بالحرف وهذا غير جائز في القراءة ومعدوم في لغة العرب[63]. وتسمى الإمالةُ الشديدةُ إمالةً كبرى والإضجاعَ والبطحَ والكسرَ، وتسمى الإمالةُ المتوسطةُ بين اللفظين والتقليلَ والتلطيفَ والصغرى[64].

أما أسباب الإمالة كما ذكرها ابن السراج فستة أسباب هي:

1- ما أُميل من أجل الياء نحو: شيبان، وقيس عيلان.
2- ما أُميل من أجل كسرةٍ قبله نحو: سِربال، أو كسرةٍ بعده نحو: عابِد.
3- ما انقلب من ياء نحو: نابٍ، حبلى.
4- ما شُبِّه بالمنقلب من الياء نحو: القطا.
5- ما يُمال نحو خاف، وهاب لأنهم يقولون: خِفت، وهبت.
6- الإمالة لإمالةٍ نحو: رأيت عمادًا فيميلون الألف في النصب لإمالة الألف الأولى[65].

وجعلها ابن الجزري (833هـ) عشرة أسباب ترجع إلى شيئين هما: الكسرة، والياء، وكلٌّ منهما يكون متقدمًا على محل الإمالة من الكلمة، ويكون متأخرًا، ويكون أيضًا مقدرًا في محل الإمالة، وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين محل الإمالة ولكنهما مما يعرض في

تصاريف الكلمة[66]. وفائدة الإمالة هي طلب الاعتدال، وإزالة الاستثقال الحاصل بالتنافر كما يقول ابن يعيش (643ه): «وكذلك في الإمالة قربوا الألف من الياء؛ لأنَّ الألفَ تَطلبُ من الفم أعلاه، والكسرةَ تطلب أسفله وأدناه فتنافرا، ولما تنافرا أجنحت الفتحة نحو الكسرة، والألف نحو الياء فصار الصوت بين بين فاعتدل الأمر بينهما، وزال الاستثقال الحاصل بالتنافر»[67]. ويقول ابن الجزري: «وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ؛ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح، وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال»[68].

أما ما يمنع الإمالة فهي الحروف المستعلية السبعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف، والخاء. قال سيبويه (180ه): «وإنما منعتَ هذه الحروفَ الإمالةَ لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى، والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى، فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها، كما غلبت الكسرة عليها في مساجد ونحوها، فلما كانت الحروف مستعليةً، وكانت الألف تستعلي وقربت من الألف، كان العمل من وجه واحد أخفَّ عليهم»[69]. فالإمالة تكون في شيئين:

1- إمالة الألف نحو الياء.
2- إمالة الفتحة نحو الكسرة قبل هاء التأنيث.

وذكر ابن جني (392ه) بعضًا من إمالات الصوائت وهي:

1- الفتحة المشوبة بالكسرة نحو عابد، عارف.
2- الفتحة الممالة نحو الضمة، وهي التي تكون قبل ألف التفخيم نحو: الصلُاة، الزَّكُاة.
3- الكسرة المشوبة بالضمة نحو: قُيلَ، بُيعَ.
4- الضمة المشوبة بالكسرة نحو: مذعِور، ابن بِور[70].

الإمالة في اللهجة التهامية

والإمالة ظاهرة صوتية شائعة في لهجة تهامة، وتتمثل فيما يأتي:

- إمالة الصائت الطويل (الألف إلى الياء)، وهو على ضربين: ما كانت الألف فيه آخرًا، وما كانت الألف فيه وسطًا.
- إمالة الصائت القصير (الحركة)، وهو على ثلاثة أضرب:

1. إمالة الفتحة إلى كسرة قبل هاء التأنيث.
2. إمالة الفتحة إلى كسرة في بداية الكلمة غالبًا.
3. إمالة الفتحة إلى ضمة في بداية الكلمة.

أولًا : إمالة الصائت الطويل (ما كانت الألف فيه آخرًا):

تُمال الألف إمالة شديدة (كبرى) في الأفعال المختومة بألف مقصورة أصلها ياء، سواءٌ أكانت ماضية نحو: أَتِى، حَكِى، هَدِى، هَوِى، غَوِى، سَوِى، نَوِى، بَكِى، استَوِى، اكتَوِى... أم كانت مضارعة نحو: يَحْوِى (يتعب في اللهجة)، يَدْرِى (بابه في الفصحى رمى[71]، ويستعمل في اللهجة التهامية من باب دَرِيَ يَدْرَى)، يَغوِى، ينسِى... ولا يمال يرضَى، ويشقَى، ويقصَى (من القسوة)[72] لوجود الحروف المستعلية (الضاد، الصاد، القاف)، والأصوات التي تمنع الإمالة في اللهجة التهامية هي (الصاد، الضاد[73]، الطاء، الظاء، القاف، والراء المفخمة)، أي حال كونها مفتوحة أو مضمومة. أما صوتا الخاء والغين فليسا من موانع الإمالة في اللهجة التهامية خلافًا للفصحى، لذلك أُميلت ألف: غَوِى، يغوِى، يخْوِى (أي يفرغ).

ويلاحظ مخالفة اللهجة التهامية اللغةَ الفصحى في عدد الأصوات المانعة للإمالة، كما وتختلف هذه الأصوات التي تمنع الإمالة من لهجة إلى أخرى في اللهجات المعاصرة زيادةً ونقصانًا؛ ففي لهجة إقليم ساحل مربوط أضافت إلى هذه الأصوات حرفَ الراء والكاف والواو[74]، وفي لهجة بيروت أضافت إلى أصوات الاستعلاء أصوات الحلق والحنجرة[75].

- تُمال الألف نحو الياء في كلّ ما كان على وزن (فعلى) مثلثة الفاء نحو: سَلوِى، دُنيِا، ذكرِى، نَشوِى، سَلمِى، ليلِى، نجوِى، وخرج عن الإمالة تقوَى لوجود القاف، وأشباهها.

- تمال الألف نحو الياء فيما كان على وزن (مفعل) نحو: مَحْوِى (اسم قرية)، مَهنِى (أصله مهنأ اسم مكان تهنئة العروس)، مكوِى، وخرج عن الإمالة مروَى لمكان الراء المفخمة وهي من موانع الإمالة.

- تمال الألف نحو الياء فيما كان على وزن (فعالى) بفتح الفاء وضمها نحو: جَتامِى (يتامى أبدلت الياء جيمًا)، بنايِا جمع بنَّاء، كُسالِى، حوايِا (جمع حاوية وهي المرأة التي أصابها التعب).

- معظم الأسماء الممدودة تقصر؛ أي تحذف همزتها، وتمال ألفها إلى ياءٍ نحو: الحِنَّاء، البَنَّاء، الغِناء، السماء، غلاء، السوداء... فتصبح الحِنّا، البنّا، الغُنِا (أُبدِل الكسر ضمًا)، السَّمِا، غلِا، السودِا، وامتنعت عن الإمالة بقية الألوان ما كان منها على وزن فعلاء نحو: حمراء، خضراء، صفراء، بيضاء، زرقاء، لأجل الأصوات المانعة للإمالة وهي: الراء، الصاد، الضاد، القاف.

- أمالت اللهجة التهامية ألفات جملة من الأسماء مثل: عيسِى، موسِى، يحيِى، موتِى، ومن ذلك نُهِى، مُنِى، مَهِا، وبَلِى، وغيرها، ولم تُمل ألف رُبَى لوجود الراء المفخمة، وغيرها من الكلمات التي فيها صوت من موانع الإمالة.

- أمالت اللهجة التهامية ضمير الغائبة (ها) سواءٌ أسند إلى اسم نحو: كتابِها، أو فعل نحو: بتَكِها، أو حرف جر نحو: مِنِّها (مِنْها) وفيِها.

وخالفت اللهجةُ التهاميةُ اللغةَ الفصحى في إمالة (حتى)، فقد قال السيوطي فيها: «واستُثني من ذلك (حتى، إلى، على، لدى، ما زكى) فلم تُمل بحال»[76]. بيد أنّ اللهجة أمالتها وهي في ذلك

محافظة على نطقها الموروث في هذه اللفظة؛ فقد أورد السيوطيّ نفسه كلامًا لأبي حيان عن صاحب (الغنية) وهو أبو يعقوب يوسف بن الحسن الاستراباذي: أنَّ بعض أهل نجد، وأكثر أهل اليمن يُميلون ألف (حتى) لأن الإمالة غالبة على ألسنتهم في أكثر الكلام[77]. وكل ما مرَّ من إمالة فهو من قبيل الإمالة الكبرى الشديدة.

فاللهجة التهامية -إذن- توافق الفصحى في كل ما أُميل من ألفات في الأفعال والأسماء، قال سيبويه: «ومما يميلون ألفه كل اسم كانت في آخره ألف زائدة للتأنيث، أو لغير ذلك؛ لأنها بمنزلة ما هو من بنات الياء»[78]. إلا ما كان فيه مانع من موانع الإمالة كما هي أصوات منع الإمالة في اللهجة.

إمالة ما كانت ألفه فيه وسطًا:

كان ذلك فيما كانت ألفه آخرًا، أما ما كانت ألفه وسطًا فقد أمالتها اللهجة في كلمات قليلة ليست مطردة نحو: الصَّفَّارة، الزمَّارة، الزُّوَّاطة (البالون)، القُبَّاصة (إبرة العقرب) والفعل المضارع يأتي، والفعل قرأت؛ فيقال: الصُّفِّيرة، الزمِّيرة، وتسهل همزة الفعل (يأتي) فتصبح (ياتي) ثم تمال الألف نحو الياء: ييتي، والفعل (قرأت) يصبح (قرات) بتسهيل همزته ثم تمال ألفه نحو الياء: قريت، ومثله توضأت = توضيت، ومن ذلك: عَمْرين، حَمْدين وأصلهما عمران وحمدان. وقد أقلَّت اللهجة التهامية من إمالة الألفات المتوسطة خلافًا للفصحى في نحو: عابد، وعالم، ومساجد، ومفاتيح، وعذافر، وهابيل، وسربال، وشملال، وعماد، وكلاب[79]، إلى غير ذلك.

هذا وقد اشتهر من القراء باختيار الإمالة كلٌّ من حمزة والكسائي وخلف؛ فقد أمالوا كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن سواءٌ أكانت في اسم أم في فعل، ووافقهم أبو عمرو من جميع ما تقدم على ما كان فيه راء بعدها ألف ممالة بأي وزن كان نحو: ذكرى، وبشرى، وأسرى... فقرأه كله بالإمالة[80]. أما من اشتهر من القبائل العربية بهذه الإمالة فهم تميم وأسد وقيس، ويمامة أهل نجد، وأكثر أهل اليمن[81].

ثانيًا: إمالة الصوائت القصيرة وهي ثلاثة أنواع

1. إمالة الفتحة إلى كسرة قبل هاء (تاء) التأنيث، أو ضمير الغائب ويكون في الآتي:

- تمال الفتحة التالية للصوت الصامت السابق لهاء التأنيث إلى كسرة في كل اسم كان على وزن (فاعلة) نحو: نافْرِة، سامْية، حامْلِة، غايْبِة، شاعْرِة، ماجْدِة، سالْمِة (كل ما كان على وزن فاعلة في اللهجة فيلتقي فيه الساكنان)، وامتنعت عن الإمالة كل كلمة كان فيها صوت من أصوات منع الإمالة نحو: طايْرَة، فاطْمَة، قابلَة، وذلك من أجل الطاء، والقاف.
- تمال فتحة الصوت الصامت قبل هاء التأنيث إلى كسرة فيما كان على وزن (فعلة) مثلثة الفاء نحو: حَبّة، جَنّة، حَيّة، نِعمة، سَعْدِة، دَخلِة، دُخلِة، جَهْلِة (جمع جاهل وهو الطفل) إلا أن يكون في الكلمة صوت من الأصوات التي تمنع الإمالة كالصاد نحو: صَجَّة (هي الضجة والجلبة)، أو الطاء نحو: طَرحَة، أو الظاء نحو: ظُلمَة، أو القاف نحو: قُبَّة، أو الراء نحو: رحمَة، زهرَة، وردة.
- ما كان على وزن (فعيلة) نحو: خديجِة، حليمِة، سعيدِة، شريفِة، نبيلِة، ومن ذلك سميرِة، كبيرِة، خميرِة، وأمثالها، فهذه الكلمات وإن كانت الراء فيهن مفخمة إلا أن الياء قبلها سوغت إمالة فتحتها إلى كسرة. وخرج عن الإمالة نحو: صفيَّة، حفيظَة، طويلَة، قبيلَة، ففي أمثال هذه الكلمات وجدت الحروف المستعلية (الصاد، الطاء، الظاء، القاف) فلم تمل فتحة ما قبل هاء التأنيث.
- ما كان على وزن (مِفعلة) نحو: معجنِة، منشفِة، مسبحِة، مكنسِة، مخدّة، وغيرها ما لم يمنع مانع من الإمالة نحو: مجزرَة، مظلَّة، مطبنَة (الصحفة التي يوضع فيها الجمر ويصير رمادا)، ملعقَة، مِصْرفَة (سفرة الطعام).
- وما كان على وزن (مفعولة) نحو: مبتوكِة (اسم مفعول من بتك)، وما كان على وزن (مُفاعلة) نحو: مسالِمة، مناوِلة، مهاوشِة: من الهَوشة وهي الفتنة والهيج والاختلاط[82]، ومثله كل ما كان خلوًا من الأصوات المستعلية التي تمنع الإمالة، واستثني من تلك الأصوات صوتا الخاء والغين

فإنهما لا يمنعان الإمالة؛ فتمال الألف إلى ياء مع وجود صوت الخاء نحو: يخشِى، يخوِى، المخِا (من موانئ تهامة). وتمال الفتحة إلى كسرة نحو: خافِية، خامِلة، خامِدة، سبخِة للأرض، خميرِة. ومثل الخاء صوت الغين في عدم منعه الإمالة كما في الفصحى في نحو: غَوِى، يغْوِى، غَفِا (من الغفوة)، غلِا... هذا في الألف الممالة إلى ياء. ومن أمثلة الفتحة الممالة إلى كسرة قبل هاء التأنيث قولهم: غُبشِة وهي الظلمة بعد الفجر (من الغبش)، وغارِمة، وغابِية، وغايِمة، وغيمِة، وغُمّة.

وهذه الإمالة إي إمالة الفتحة إلى كسرة مروية في لغة العرب حيث يقول سيبويه: «سمعتُ العربَ يقولون: ضربتُ ضربِه، وأخذتُ أخذِه، شبّه الهاء بالألف فأمال ما قبلها كما يميل ما قبل الألف»[83]. وقد عُرف الكسائي في قراءته بإمالة هذه الفتحة واشتهر بها؛ يقول مكي بن أبي طالب بعد أن بيَّن وجه الشبه بين هاء التأنيث وألف التأنيث: «فلما تمكن الشبه في الوقف بالسكون أجراها الكسائي مجرى الألف في الوقف خاصة، فأمال ما قبلها من الفتح، فقربه من الكسر كما يفعل بألف التأنيث... وذلك نحو: حبِّة، ودابِّة وشبهه، تقفُ بالإمالة عليه للكسائي»[84]. وقد قيل له: إنك تميل ما قبل هاء التأنيث فقال: هذا طِباعُ العربية. قال الحافظ أبو عمرو الداني (444هـ): يعني بذلك أن الإمالة هنا لغة أهل الكوفة، وهي باقية فيهم إلى الآن وهم بقية أبناء العرب يقولون: أخذته أخذِه، وضربته ضربِه[85]. وقال ابن الجزري أيضًا والإمالة في هاء التأنيث وما شابهها من نحو: همزِة، ولمزِة، وخليفِة، وبصيرِة، هي لغة الناس اليوم، والجارية على ألسنتهم في أكثر البلاد شرقًا وغربًا وشامًا ومصرًا لا يحسنون غيرها، ولا ينطقون بسواها، يرون ذلك أخفَّ على لسانهم، وأسهلَ في طباعهم[86].

ومن كلام ابن الجزري المتوفى سنة (833هـ) نلحظ أثر المدة الزمنية بينه وبين أبي عمرو الداني المتوفى سنة (444هـ) في انتشار هذه الظاهرة وفشوِّها بعد أن كانت محصورة في قُطر عربي، ثم آلت إلى أن تكون لغة فاشية في جُلِّ بلاد العرب.وتخالف اللهجةُ التهاميةُ اللغةَ الفصحى في إمالتها فتحة ما قبل ضمير الغائب إلى كسرة، شأنها شأن فتحة ما قبل هاء التأنيث فهما سواءٌ، ويكون ذلك في:

- إسناده إلى الحروف نحو: مِنّه (مِنْهُ)، عَنّه (عَنْه)، لِه (لَهُ).
- إسناده إلى الأسماء نحو: كتابِه، ثوبِه، عمامتِه.
- إسناده إلى الفعل نحو: هدَّدِه، مدَّدِه، بتَّكِه.

2. إمالة الفتحة إلى كسرة قبل الياء

وثمة إمالة في اللهجة التهامية تختص بفتحة الحرف الذي يسبق صوت المد الياء نحو: بِيت، زِيت، ومثله أتِيت، أبِيت، استقرِّيت، حبِيت... حيث أميلت الفتحة إلى كسرة في هذه الكلمات وشبهها، فهي ليست كسرة خالصة، وإنما هي فتحة ممالة إلى كسرة.

وتعليل ذلك هو تأثر الفتحة بصوت المد اليائي الذي تلاها فناسب ذلك أن تقترب الفتحة من الكسرة التي تلائم المد اليائي؛ لأنّ الغرض من الإمالة كما قال ابن يعيش «تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل»[87]. ورويَ في كلام العرب نظير ذلك في نحو: الضَّرر، والبعر، والكبر، والصغر؛ قال سيبويه (180هـ): «لما كانت الراء كأنها حرفان مكسوران، وكانت تشبه الياء أمالوا المفتوح كما أمالوا الألف؛ لأن الفتحة من الألف، وشبهُ الفتحة بالكسرة كشبه الألف بالياء... وتقول: من عَمرو فتميل العين لأن الميم ساكنة، وتقول: من المحاذَر فتميل الذال»[88].

وشرح هذا ابن يعيش بقوله: "اعلم أن الفتحة قد تمال كما تمال الألف؛ لأن الغرض من الإمالة مشاكلة الأصوات، وتقريب بعضها من بعض، وذلك موجود في الحركة كما هو موجود في الحرف؛ لأن الفتحة من الألف... لذلك دخلت الإمالة في الحركة كما دخلتِ الألفَ، ... فكلُّ ما يوجب إمالة الألف يوجب إمالة الحركة التي هي الفتحة، وما يمنع إمالة الألف يمنع إمالة الفتحة، وأكثر ما جاء ذلك مع الراء المكسورة»[89]. وما تفترق فيه اللهجةُ التهاميةُ عن ما رويَ عن العرب في هذه الإمالة هو أن اللهجة التهامية أمالت الفتحة إلى كسرة إذا ولِيها صوت مد يائي، أما فيما روي من كلام العرب في ذلك فإنهم أمالوا غير ما أمالته اللهجة التهامية من الفتحات، وأكثره في الراء المكسورة.

3. إمالة الفتحة إلى ضمة في بداية الكلمة

وأكثر ما يكون هذا في بداية الكلمات، فتمال الفتحة إلى ضمة على أن يليَها صوت مدٍّ واوي نحو: خُوف، مُوت، مُوز، مُوج، فُوز، لُوز... ويقال في سبب هذه الفتحة الممالة إلى ضمة ما قيل في الفتحة الممالة إلى الكسرة؛ حيث اقتربتِ الفتحةُ من الضمة التي تلائم صوت المد الواوي وهذا ضرب من التشاكل. وقد ذكر ابن جني (392هـ) هذا النوع من الإمالة بقوله: «وأما الفتحة الممالة نحو الضمة فالتي تكون قبل ألف التفخيم وذلك نحو: الصَّلُاة، الزَّكُاة، دَعُا، وغَزُا، وقُام، وصُاغ، وكما أن الحركة أيضا هنا قبل الألف ليست فتحة محضة، بل هي مشوبةٌ بشيء من الضمة، فكذلك الألف التي بعدها ليست ألفًا محضة لأنها تابعة لحركةٍ هذه صفتُها فجرى عليها حكمها»[90].

والفارق بين إمالة اللهجة التهامية والإمالة التي رويت في لغة العرب هو أن اللهجة التهامية اختصتها ببداية الكلمات، وأن يليَها صوت مدٍّ واوي وهذا مسوغٌ لهذه الإمالة، أما ما ذكره ابن جني فهو أنها تأتي في بداية الكلمة ووسطها ويكون تاليها الألف وليس الواو. هذا وإنَّ إمالة الفتحة إلى ضمة، وإمالتها إلى كسرة هو نطق أهل مدينة بيت الفقيه؛ ففي تلك الكلمات وأمثالهن لا يُنطق إلا بفتحةٍ ممالةٍ إلى ضمة، وفتحةٍ ممالة إلى كسرة. أما القرى والقبائل البدوية التابعة للمدينة فإنهم في نطقهم يجنحون إلى أداء الفتحة خالصة في جميع ما ذكر من أمثلةٍ؛ فيقولون: بَيْتُ، زَيْتُ، أتَيْتْ، حبَيْتْ، خَوفُ، مَوتُ، مَوزُ... ينطقونها نطقًا فصيحًا، وهم في هذا على غير ما ذكر بعض المحدثين من أن الإمالة تختص بالقبائل البدوية، والفتح مختصٌّ بالحضر[91].

الظاهرة الرابعة: الإدغام (المماثلة)

الإدغام ظاهرة صوتية لغوية تجري بها ألسنة العرب، قال أبو عمرو بن العلاء: «الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها، ولا يحسنون غيره»[92]. وقد عُنِيَ به القدماء من لغويين وقراء، والمحدثون على حدٍّ سواء، وما زخرت به كتب النحو والقراءات لخير شاهدٍ على هذه العناية، وفيما يأتي عرض لهذه الظاهرة في الفصحى واللهجة التهامية:

الإدغام لغة هو الغشيان يقال: دغَمهم الحَرُّ، ودغِمهم أيضًا بالكسر، وأدغمهم، أي: غشيهم. وأدغمتُ الفرسَ اللجامَ إذا أدخلته في فيه، ومنه إدغام الحروف؛ يقال: "أدغمت الحرفَ وادَّغمتُه على افْتعلتُه»[93]. فالإدغام لغةً هو الإدخال أي: إدخال شيءٍ في شيء.

واصطلاحًا هو «وصلك حرفًا ساكنًا بحرف مثله من موضعه من غير حركة تفصل بينهما، ولا وقف فيصيران بتداخلهما كحرف واحد، ترفع اللسان عنهما رفعةً واحدةً»[94]. وعند ابن جني: «هو تقريب صوت من صوت»[95].وهو عند الرضي (686ه): «أن يأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل، ويكون في المثلين والمتقاربين»[96]. وعرَّفه مكي بقوله: «أدغمتُ الحرف في الحرف أدخلته فيه، فجعلتُ لفظه كلفظة الثاني فصارا مثلين، والأول ساكن فلم يكن بدٌّ من أن يلفظ بهما لفظة واحدة»[97]. وقال ابن الجزري: «هو اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا»[98].

ومن خلال تعريفات النحويين والقراء يتبين أنّ عملية الإدغام لديهم تتمُّ بحذف الحركة من الصوت الأول إن كان متحركًا، وقلب الصوت الأول من مثل الثاني وهو الأصل، أو من جنسه في بعض الحالات، ثم ينطق بالصوتين المتماثلين أو المتجانسين من موضع واحدٍ[99]، وهو نوعان:

1- إدغام كبير: وهو ما كان الحرف الأول من الحرفين متحركًا، سواءٌ أكانا مثلين أم جنسين أم متقاربين.
2- إدغام صغير: وهو الذي يكون فيه الحرف الأول منهما ساكنًا[100]، ولا يكون الصغير إلا في المتقاربين، أما الكبير فسُمِّي كذلك لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، ولشموله نوعي المثلين والمتقاربين[101].

أما نظرة المحدثين للإدغام فقد سمّوه المماثلة، وعرَّفوه بتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في المتصل من الكلام[102]، وينقسم تأثر الأصوات إلى نوعين:

- تأثر رجعي، وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني.
- تأثر تقدمي، وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول[103].

وقسَّم برجشتراسر التأثر إلى ثلاثة أنواع:

1. تأثر مقبل وهو أن يؤثر الحرف السابق في التالي.
2. تأثر مدبر وهو أن يؤثر التالي في السابق.
3. تأثر متبادل وهو أن يؤثر أحدهما في الآخر، فينتج صوت مخالف لهما مثل: (ادَّكر) أصلها (اذتكر)[104].

ويقابل الإدغامَ الفكُّ الذي يقتضي تكرار النطق بالحرف فينطق اللسان بالحرف الأول، ثم يعود إلى النطق بالحرف المماثل أو المجانس له مرةً أخرى، وهذا أمر مستثقل؛ لذلك يُعدُّ الإدغامُ مظهرًا من مظاهر تخفيف النطق[105]. ويقول المحدثون: إن لكلِّ صوت حركتين في أعضاء النطق: إحداهما أمامية، والثانية خلفية؛ فالأولى خاصة بوضع أعضاء النطق الوضع الملائم لحدوث الصوت، والثانية تعطي وضع الراحة لهذه الأعضاء، والإدغام يوفر الحركة الثانية من الصوت الأول إذا أدغم في الثاني المماثل أو المقارب له، فتصدر حال الإدغام ثلاث حركات للصوتين بدلًا من أربع، إذ يأتي وضع الراحة مرة واحدة بدلًا من مرتين[106].ومدار الإدغام الكبير على أبي عمرو البصري (154هـ)، فمنه أُخِذَ وإليه أسند، واشتهر به من بين القراء السبعة، وإن كان قد ورد أيضًا عن غيره من القراء، وقد قال فيه الشاطبي:

ودُونكَ الإدْغامَ الكبيرَ وقُطبُهُ أبو عَمرٍو البَصْريُّ فيهِ تَحَفَّلا

أي تحفَّل أبو عمرو في الإدغام من جميع حروفه ونقلِه والاحتجاجِ له والقراءةِ به[107]. أما القبائل العربية التي عُرفت بالإدغام في كلامها فلم تُذكر صراحة في كتب اللغة، وإنما اكتفت كتب التراث العربي بشرح أحواله وتفصيلها، وأشارت إلى بعض مواضع الإدغام لدى بعض القبائل[108]، كتميم وأسد وقيس في مثل: رُدَّ، وغُضَّ، وفُرَّ[109].

والإدغام ظاهرة صوتية تحدث كثيرًا في البيئات البدوية حيث السرعة في النطق، وتداخل الأصوات بعضها ببعض، فلا يعطى الصوت حقه من التحقيق والتجويد، وبناءً على ذلك يرى

إبراهيم أنيس أنَّه يمكن الحكم بأنَّ «القبائل التي استعملت الإدغام كثيرًا في كلامها هي تميم، وطيئ، وأسد، وبكر بن وائل، وتغلب، وعبد القيس»[110].

ويتمثل الإدغام (المماثلة) في اللهجة التهامية فيما يأتي:

أولًا: الإدغام أو المماثلة من قبيل التأثر الرجعي أو المقبل، وفيه يتأثر الحرف الأول بالثاني، ويفنى فيه، ويستوي في ذلك الأسماء والأفعال.

الإدغام في الأسماء:

- (بِنْت) أُدغمت النون في صوت التاء إدغامًا كاملًا بعد قلبها تاءً، فصارت الكلمة (بِتّ) سواءٌ أكانت مفردة أم مضافة فيقال: بِتّي، بِتَّك، أما إن جُمعت فيفكُّ الإدغام نحو: بناتُ. هذا في اللهجة التهامية أما في الأداء القرآني فيكون من قبيل الإخفاء لا الإدغام الكبير[111].
- (جِنْس) بمعنى الأصل، تقلب النون سينًا، ثم تُدغم في السين، فيقال: (جِسّ)، ولا يستعمل إلا مضافةً إلى الضمائر فيقال: ما جِسَّك؟ أي ما جِنسك، ومثله ما جِسّه؟ وما جِسّها؟ ولو استعملت مفردةً لكان لبسٌ بينها وبين (جِسّ) التي هي فعل أمر من (جَسّ) الذي يعني (جلس) كما سيأتي. وهذا أيضًا في الأداء القرآني من قبيل الإخفاء[112].
- (عَبْد) تقلب الباء دالًا، وتدغم في الدال؛ فتصبح (أدّ) أي (عدّ) فاللهجة تبدل العين همزة – كما مرّ– فيقال: أدَّ الله أي عبد الله، وهذا إن كانت الكلمة مضافة إلى اسمٍ من أسماء الله نحو: عبد الله، عبد الرحمن، عبد الرب = أدّ الله، أدُّ الرحمن، أدُّ الرب، ووجد في اللهجة التهامية الإضافة إلى النبي فقيل: أدُّ النبي أي عبد النبي. أما إن أفردت فتنطق كاملة (أبد = عبد).
- (نَفْس) وهذه قليلة الورود، فيقول بعضهم: نسّ، ونسِّي، ونسَّك، ويقال فيها ما قيل في نظائرها من قلب الفاء سينًا، ثم أدغمت في السين.وقد روت كتب التراث نظير ذلك في كلمة (الوتد) فقيل فيها: ودّ قال الأزهري: "كأنهم أرادوا أن يقولوا: وِدٌ فقلبوا إحدى الدالين تاءً

لقرب مخرجهما"[113]. وقال الفيومي (770هـ): «وأهل نجدٍ يسكنون التاء فيدغمون بعد القلب، فيبقى (ودٌّ)»[114]. وهذا نظير ما ورد في اللهجة التهامية من إدغام.ومن إدغام الأسماء أيضًا إدغام ميم (ام التعريف) فيما يماثلها، وذلك في شيئين:

1. إن كان الاسم مبدوءًا بميم نحو: امّيزاب، امّيراث، امّوعاد، امّجلاب (السوق التي تُجلب إليه الغنم والمواشي).

2. أو إن كان الاسم على زنة أفعل، فإن الهمزة تُقلب ميمًا، وتدغم فيما بعدها نحو: الأول، الأسفل، تصبح: امَّوَّل، امَّسفل.

الإدغام في الأفعال:

إدغام اللام فيما بعدها نحو:

- جَلَس: وفي هذا الفعل تسكن اللام المتحركة وتقلب سينًا، ثم تدغم في السين الثانية فيصبح الفعل: جَسّ، وما اشتق منه نحو: جَسّ يِجِسّ (المضارع) جِسّ (الأمر)، جاسٌّ اسم الفاعل، وجمعه جاسِّين.
- قُلت: تقلب اللام تاءً، وتدغم في التاء نحو: قُتّ، ومثله قُلتُم = قُتُّم، وفي اللهجة (قُتُّن) للذكور والإناث.
- قلنا: تقلب اللام نونًا، ثم تدغم في النون فتصبح قُنَّا.

إدغام التاء فيما بعدها نحو:

- إدغامها في الثاء مثل: يتثلَّج = يثَّلَّج.
- إدغامها في الدال مثل: يتدرَّب = يدَّرب.
- إدغامها في الذال مثل: يتذاكر = يذَّاكر أي يذكر أحدهم الآخر.
- إدغامها في الزاي مثل: يتزايد = يزَّايد.

- إدغامها في السين مثل: يتسوَّق = يسَّوَّق.
- إدغامها في الشين مثل: يتشفَّى = يشَّفِّى (بإمالة الألف).
- إدغامها في الصاد مثل: يتصانج = يصَّانج، (الصنَجُ في اللهجة التهامية: الصمم).
- إدغامها في الطاء مثل: يتطلى = يطَّلَّى، (من الطلاء ويطلق على من يستعمل الحنَّاء).
- إدغامها في الظاء مثل: يتظلَّم = يظَّلَّم.

إدغام الدال في التاء:

وتدغم الدال في التاء في الأسماء والأفعال سواءٌ أكانت متحركة أم ساكنة نحو: فايدَتي، ووالدتي، وسيدتي؛ فتنطق جميعًا: فايتّي، والتّي، ستّي. وفي الأفعال نحو: رجدت (أصله رقدت فيبدل القاف جيمًا في بعض الأفعال) يصبح: رجتّ، وغيرها من الأفعال.

الإدغام في الكلمات المنفصلة:

في حالة انفصال الكلمات يدغم كلُّ حرف فيما يماثله، لاسيّما إن كان الأولُ آخرَ الفعل، والثاني أولَ الاسم، نحو: يعيشُ شُعيب، ينجحُ حَمد، قالَ لَك، يجعلُ لَك... فتصبح: يعيشُّعيب، ينجحَّمد، قالَّك، يجعلَّك. وسهَّل هذا الإدغام أن اللهجة تُسكِّنُ – كغيرها – أواخر الأفعال المضارعة والماضية.

ومن أمثلة الإدغام في اللهجة التهامية الفعل الثلاثي المضعف اللام نحو: غُضْ، مُدْ، رُدْ، شُدْ، بُزْ (أي خُذ)، فإنّ هذه الأفعال وأمثالها وما اشتُقَّ منها لا تستعمل إلا مدغمةً كما روي عن أسد وتميم وغيرهم[115]، وهذا يكاد يكون شائعًا في كثير من اللهجات العربية المعاصرة[116].

ثانيًا: الإدغام أو المماثلة من قبيل التأثر التقدمي أو المدبر نحو:

- نِصْف: حيث تقلب الفاء صادًا، ثم تدغم في الصاد الأولى؛ فيقال: نُصّ وتجمع على أنصاص بحذف الهمزة = نِصاصُ.

- سيّد: تقلب الدال ياءً، وتدغم فيما قبلها بعد أن يُخفف تضعيف الأول فيصبح: سِيّ، وهي مثل كلمة (عبد) إن كانت مضافةً أو مقرونة باسم آخر فتنطق (سِيّ) نحو: سِيّ حمد، سِيّ علي، أي سيد حمد، سيد علي، أما إن كانت مفردة فتردّ إلى ما كانت عليه (سيّد).
- ومن أمثلة التأثر التقدمي قولهم: (رَبَطت) فعل ماضي مسندٌ إلى تاء الفاعل (المتكلم/ المخاطب)، فتقلب التاء طاءً وتدغمان معًا فينطق بالفعل (رَبَطّ) للمتكلم والمخاطب؛ وهنا تأثر الصوت الثاني بالأول، خلافًا للفصحى في ذلك، إذ هو من قبيل التأثر الرجعي (المقبل) حيث أثّر الأول في الثاني فصارت تاءً مشددة[117].

الخاتمة:

من خلال الظواهر السابقة التي سعت إلى إبراز أهمّ الجوانب الصوتية في اللهجة التهامية، يظهر محاكاة اللهجةِ التهامية للفصحى في كثير من هذه الظواهر، ومفارقتها إياها في بعضها الآخر، ويتضح هذا فيما يأتي:

- أنَّ الأنأنة ظاهرة تهامية تناظر العنعنة المروية عن تميم، فقد أبدلت اللهجةُ التهامية كلَّ عينٍ همزةً حيثما وقعت في المفردة، ولا يعني هذا غياب العنعنة عن اللهجة التهامية عامَّةً؛ فقد وجدت في أماكن بعينها، وهذا دليل على أصالتها في غير تميم.
- من الخصائص الصوتية في اللهجة التهامية استعمالها أم التعريف بدلًا من أل التعريف، وهو ما وسمته كتب التراث بالطمطمانية، وهي ظاهرة يمنية أصيلة لم تخرج عن لغات القبائل اليمنية قديمًا وحديثًا.
- تميّزت اللهجة التهامية عن الفصحى بأصواتها التي تمنع الإمالة وهي (الراء المفخمة، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، القاف)، وأمالت ما أمالته الفصحى، إلا أن يكون صوت من هذه الأصوات في الكلمة فإن الإمالة حينئذٍ ممتنعة فيها. واختلفت عن الفصحى في إمالة فتحة ما قبل هاء التأنيث، وفتحة ما قبل ضمير الغائب إلى كسرة.

الهوامش والإحالات:

(1) الفراهيدي، الخليل بن أحمد ت175ه، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، د.ط، 1980م، مادة لهج.

(2) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت395ه، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، مادة لهج.

(3) ينظر: حاتم الضامن، علم اللغة، جامعة بغداد، بيت الحكمة، د. ط، 1989م، ص 32.

(4) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 1992م، ص 16.

(5) ينظر: أحمد تيمور باشا، مقدمة كتابه لهجات العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 1973م، ص 7.

(6) ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 16.

(7) ينظر: هنري س عبودي، معجم الحضارات السامية، جروس برس، طرابلس، لبنان، ط2، 1991م، ص 284.

(8) ينظر: عبد الله خادم العُمَري، اللهجة التهامية في الأمثال اليمانية، من إصدارات منتدى العمري للآداب وإحياء التراث، مطابع دار اليمن، صنعاء، ط2، 2000م، ص 31.

(9) ينظر: إبراهيم أحمد المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، د. ط، 2002م، ص 243.

(10) ينظر: محمد عبدهكَيّال، الفقيه الذي لم ينصفه التاريخ، الشيخ أحمد بن عُجيل من إصدارات منتدى العمري للآداب وإحياء التراث، ط 1، 1999م، ص 124. أي جبال محافظة ريمة.

(11) ينظر: جمال عبد الرحمن الحضرمي، تهامة الإنسان والتنمية، رؤية للتنمية حتى عام 2050م، من إصدارات منتدى العمري، نشرة محلية، بيت الفقيه، 2013م، ص141.

(12) ينظر: السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ت 1205ه، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، المجلس الوطني بالكويت، 1997م، 29/ 442.

(13) ينظر: أبو الفتح عثمان الموصلي ابن جني، ت392ه، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، 2/ 11.

(14) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت370ه، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، محمد علي

النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط، 1/ 112، عن.

(15) ينظر: ضاحي عبد الباقي، لغة تميم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1985م، ص 86.

(16) ينظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط6، 1999م، ص 135.

(17) ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى ت291هـ، مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، النشرة الثانية د ط، 1/ 81.

(18) إبراهيم ابن هرمة، ديوان إبراهيم ابن هرمة، تحقيق: محمد جبار المعيبد، مكتبة الأندلس بغداد، د.ط، 1969م، ص 107.

(19) ينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرين، دار التراث، القاهرة، ط3، 1/ 222.

(20) ينظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 136، 137.

(21) الخليل، العين، 1/ 123، مادة خبع.

(22) أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد، ت321هـ، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، 1/ 292، مادة خبع.

(23) ينظر: أبو الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ت351هـ، كتاب الإبدال، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1961م، 2/ 555، 556.

(24) رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 137.

(25) ينظر: ضاحي عبد الباقي، لغة تميم، ص 90.

(26) رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1982م، ص 14.

(27) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق 337هـ، الإبدال والمعاقبة والنظائر، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1962م، ص 34، 35. وينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل الأنصاري ت711هـ، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، د ط، مادتي عيص، أيص.

(28) أبو الطيب، الإبدال، 2/ 558.

(29) ابن منظور، لسان العرب، مادة أمد.

(30) أحمد حسين شرف الدين، دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية، صفحة المكتبة التاريخية اليمنية، ط1، 1984م، ص 23.

(31) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 111.

(32) عبد الغفار حامدهلال، اللهجات العربية نشأة وتطورًا، مكتبة وهبة، القاهرة، 1993م، ط2، ص 169.

(33) ينظر: سلمان سالم السحيمي، إبدال الحروف في اللهجات العربية، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط1، 1995م، ص 179.

(34) لقاءات مع أبناء المنطقة.

(35) ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون ت808هـ، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2000م، 2/ 377.

(36) ينظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ت430هـ، فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 2000م، ص 152.

(37) ينظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 128.

(38) ابن دريد، جمهرة اللغة، 1/ 327.

(39) أورده الألباني في السلسلة، وقال: شاذ بهذا اللفظ، أخرجه أحمد (5/ 434) عن معمر عن الزهري عن صفوان بن عبد الله عن أم الدرداء عن كعب بن عاصم الأشعري -وكان من أصحاب السقيفة- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فذكره. قال الألباني: وهذا إسناد ظاهر الصحة، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم، وعلته الشذوذ ومخالفة الجماعة؛ فقد قال أحمد أيضًا: ثنا سفيان عن الزهري به بلفظ: "ليس من البر الصيام في السفر" وتابعه عليه ابن جريج ويونس ومحمد بن أبي حفصة والزبيدي كلهم رووه عن الزهري بلفظ سفيان، وتابعهم معمر نفسه عند البيهقي وقال: "وهو المحفوظ عنه صلى الله عليه وسلم". انظر: الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة، مكتبة المعارف، الرياض، ط2، 1988م، 3/ 264.

(40) ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ت852هـ، تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تحقيق: أبي عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة، ط1، 1995م، 2/ 393.

(41) البيت لبجير بن عنمة الطائي كما ذكر ابن منظور نقلًا عن ابن بري بهذه الرواية مادة (سلم)، ونسب في المؤتلف والمختلف، للآمدي ت370هـ، تصحيح: الدكتور ف. كرنكو، دار الجيل بيروت، ط1، 1991م، ص 71، إلى بجير أيضًا ولكن برواية (بالسهم والسلمة)، وذكر دون نسبة في غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ت224هـ، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مطبوعات دائرة

المعارف العثمانية، الهند، ط1، 1064م، 4/ 194، وفي الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ت328هـ، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1992م، 1/ 66، برواية (السهم والسلمة)، وفي مقاييس اللغة، لابن فارس مادة سلم، والصحاح، للجوهري مادة سلم، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي 4/ 451، ومغني اللبيب لابن هشام 1/ 308 بنفس رواية اللسان (بامسهموامسلمة).

(42) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب ت334هـ، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1990م، ط1، ص 250.

(43) ينظر: عبد الغفار حامدهلال، اللهجات العربية نشأة وتطورًا، ص 191.

(44) ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري ت761هـ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، عام 1991م، 1/ 60.

(45) مضى تخريجه.

(46) مضى تخريجه.

(47) ينظر: العمري، اللهجة التهامية في الأمثال اليمانية، ص 140.

(48) أحمد حسين شرف الدين، دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية، ص 51.

(49) ينظر: جمعان عبد الكريم الغامدي، توزيع الطمطمانية في اللهجات العربية المعاصرة، علوم اللغة، مصر، مجلد 11، عدد3، 2008م، ص 300 – 305.

(50) ينظر: عبد العزيز عليسفر، الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية دراسة كتاب الاستكمال لابن غلبون، التراث العربي، الكويت، 2001م، ط1، 1/ 5.

(51) ابن يعيش، موفق الدين ابن علي ابن يعيش النحوي 643هـ، شرح المفصل، تصحيح وتعليق: جماعة من علماء الأزهر، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، 9/ 54.

(52) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر، ت180هـ، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 4/ 120.

(53) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة ميل.

(54) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ت538هـ، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، 2 ط1 / 237، مادة ميل.

(55) ينظر: عبد العزيز عليسفر، الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية، 1/ 45.

(56) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م، ط4، مادة ميل.

(57) سيبويه، الكتاب، 4/ 117.

(58) السابق، 4/ 121.

(59) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت 316هـ، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ط3، 3/ 160. ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، 1/ 52.

(60) القيسي، مكي بن أبي طالب ت 437هـ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م، ط5، 1/ 168. ينظر: ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ت833هـ، النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، 2/ 30.

(61) ينظر: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الإمالة في القراءات واللهجات العربية، دار الهلال، بيروت، 2008م، ص 30 – 34.

(62) أبو شامة الدمشقي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ت665هـ، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، ص 204

(63) ينظر: ابن الجزري، النشر، 2/ 30، 29. وينظر: البنا أحمد بن محمد ت1117هـ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، 1987م، ط1، 1/ 247.

(64) ينظر: ابن الجزري، النشر، 2/ 30، 117. ينظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، 1/ 247. وينظر: ضاحي عبد الباقي، لغة تميم، ص 269.

(65) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 3/ 160 – 163.

(66) ينظر: ابن الجزري، النشر، 2/ 32.

(67) ابن يعيش، شرح المفصل، 9/ 55.

(68) ابن الجزري، النشر، 2/ 35.

(69) سيبويه، الكتاب، 4/ 128، 129. وينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 3/ 163، 164. وينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، 1993م، ط2 1/ 209.

(70) ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، 1/ 52، 53.

(71) ينظر: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ت770هـ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، باعتناء الأستاذ: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، 1996م، ط1، مادة درى.

(72) أبدلت السين صادًا، وبابه في اللهجة قَصِيَ يقصَى.

(73) ليس في اللهجة صوت الضاد، وينوب عنه صوت الظاء.

(74) ينظر: عبد العزيز مطر، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية، دار المعارف، 1981م، ص 56.

(75) ينظر: السابق، ص 61.

(76) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الشؤون العلمية، 1426هـ، 2/ 593. وينظر: البنا، إتحاف فضلاء البشر، 1/ 250، 251.

(77) ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت911هـ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1980م، 197/6.

(78) سيبويه، الكتاب، 4/ 120.

(79) ينظر: سيبويه، الكتاب، 4/ 117.

(80) ينظر: ابن شريح، أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي ت476هـ، الكافي في القراءات السبع، تحقيق: أحمد محمود الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ط1، ص 61. وينظر: ابن الجزري، النشر، 2/ 35 – 40.

(81) ينظر: ابن الجزري، النشر، 2/ 30. وينظر: السيوطي، همع الهوامع، 6/ 284.

(82) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، 6/ 355، مادة هوش.

(83) سيبويه، الكتاب، 4/ 140، 141.

(84) القيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف، 1/ 203.

(85) ينظر: ابن الجزري، النشر، 2/ 82.

(86) ينظر: السابق، 2/ 82.

(87) ابن يعيش، شرح المفصل، 9/ 54.

(88) سيبويه، الكتاب، 4/ 142.

(89) ابن يعيش، شرح المفصل، 9/ 64، 65.

(90) ابن جني، سر صناعة الإعراب، 1/ 52.

(91) ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 91، 90.

(92) ابن الجزري، النشر، 1/ 175.

(93) الجوهري، إسماعيل بن حماد ت393هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م، ط3 مادة دغم.

(94) ابن السراج، الأصول في النحو، 3/ 405.

(95) ابن جني، الخصائص، 2/ 139.

(96) الرضي الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن ت686هـ، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م، 3/ 233، 234.

(97) القيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف، 1/ 143.

(98) ابن الجزري، النشر، 1/ 274. وينظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، 1/ 109.

(99) ينظر: عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987م، ط1، ص 127.

(100) ينظر: ابن الجزري، النشر، 1/ 274، 275.

(101) ينظر: أبو شامة الدمشقي، إبراز المعاني من حرز الأماني، ص 77.

(102) ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، مصر، د ط، ص 106. وينظر: في اللهجات العربية، ص 70. وينظر: برتيل مالمبرج، علم الأصوات، تعريب ودراسة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، د. ط، ص 144.

(103) ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص70.

(104) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، تعليق وجمع: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994م، ط2، ص 29، 30.

(105) ينظر: عبد الغفار حامدهلال، القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، دار الفكر العربي، مصر، 2005م، ط3، ص 148.

(106) ينظر: السابق، ص 149.

(107) ينظر: أبو شامة الدمشقي، إبراز المعاني من حرز الأماني، ص 77. وينظر: ابن الجزري، النشر، 1/ 275.

(108)ينظر: مختار الغوث، لغة قريش، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض، 1997م، ط، 1 ص 74.

(109)ينظر: علي ناصر غالب، لهجة قبيلة أسد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989م، ط1، ص 86.

(110)إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 73.

(111)ينظر: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد ت444هـ، التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، 2000م، ط1، ص 115.

(112)ينظر: السابق، ص 115.

(113)الأزهري، تهذيب اللغة، 14/ 148.

(114)الفيومي، المصباح المنير، مادة وتد.

(115)ينظر: علي ناصر غالب، لهجة قبيلة أسد، ص 86.

(116)من ذلك الفعل (جَنّ يجَنّ) يستعمل في اللهجة مدغمًا، وكثير من المناطق الجبلية اليمنية يستعملونه بالفكّ (يجنن).

(117)ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، ص 30.